228363 - يسأل ماذا يفعل بعد أداء العمرة ؛ لكونه سيجلس في مكة عدة أيام ؟

السؤال

نويت العمرة إن شاء الله ، ومن خلال قراءتي في هذا الموقع أرى أن مناسك العمرة لن تتجاوز بضع ساعات أو أقل.... ، وسؤالي إن كانت مدة إقامتي في مكة المكرمة ستكون بإذن الله حوالي 5 أيام ، فماذا سأفعل بعد أدائي لمناسك العمرة في خلال هذه الأيام ؟

الإجابة المفصلة

أولاً :

نسأل الله أن ييسر لك العمرة ، ويعينك على أدائها ويتقبلها منك .

ثانياً :

إذا كنت ستقيم بعد أداء العمرة عدة أيام في مكة ، فالنصيحة لك أن تكثر من العمل الصالح بقدر استطاعتك ، حتى تكثر استفادتك من هذا المكان الفاضل ؛ فالحسنة تضاعف في المكان أو الزمان الفاضل ، كما قرر ذلك أهل العلم رحمهم الله .

قال الرحيباني رحمه الله :

" وَتُضَاعَفُ الْحَسَنَةُ وَالسَّيِّئَةُ بِمَكَانٍ فَاضِلٍ كَمَكَّةَ ، وَالْمَدِينَةِ ، وَبَيْتِ الْمَقْدِسِ ، وَفِي الْمَسَاجِدِ ، وَبِزَمَانٍ فَاضِلٍ كَيَوْمِ الْجُمُعَةِ ، وَالْأَشْهُرِ الْحُرُمِ ، وَرَمَضَانَ " انتهى من " مطالب أولي النهى " (2/385) .

وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله :

" الصلاة في مكة أفضل من الصلاة في غيرها بلا ريب ، ولهذا ذكر أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حينما كان مقيماً في الحديبية في غزوة الحديبية كان في الحل ، ولكنه يصلي داخل أميال الحرم ، وهذا يدل على أن الصلاة في الحرم أي داخل أميال الحرم أفضل من الصلاة في الحل ، وذلك لفضل المكان ، وقد أخذ العلماء من ذلك قاعدة قالوا فيها : **« إن الحسنات تضاعف في كل مكان أو زمان فاضل »** " انتهى من " مجموع فتاوى ابن عثيمين " (20/168) .

وهناك عبادات لها فضيلة خاصة في المسجد الحرام ، فمن ذلك : الصلاة ، فإن الصلاة فيه خير من مائة ألف صلاة فيما سواه من المساجد ، فلتحرص على أداء الصلوات الخمس جماعة في المسجد الحرام .

ومنها : الطواف . وقد ذهب كثير من العلماء إلى أن الإكثار من الطواف للغريب بمكة ، أفضل له من الإكثار من صلاة التطوع ، وذلك لأن الصلاة يؤديها المسلم في أي مكان ، أما الطواف فمكانه الوحيد حول الكعبة .

قال البهوتي رحمه الله :

" وَيُسَنُّ الْإِكْثَارُ مِنْ الطَّوَافِ كُلَّ وَقْتٍ وَتَقَدَّمَ نَصُّ الْإِمَامِ أحمد : أَنَّ الطَّوَافَ لِغَرِيبٍ أَفْضَلُ مِنْ الصَّلَاةِ بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ " انتهى من "

كشاف القناع " (2/485) .

وقال رحمه الله – أيضاً – :

" وَنَصَّ الإمام أَحْمَدُ أَنَّ الطَّوَافَ لِغَرِيبٍ أَفْضَلُ مِنْهَا أَيْ : الصَّلَاةِ بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ؛ لِأَنَّهُ خَاصٌّ بِهِ يَفُوتُ بِمُفَارَقَتِهِ , بِخِلَافِ الصَّلَاةِ " انتهى من " شرح منتهى الإرادات " (1/237) .

وجاء في " فتاوى اللجنة الدائمة – المجموعة الثانية " (10/355) :

" والمشروع لمن جاء إلى مكة ، وقضى نسكه : الإكثار من الطواف خاصة ، وقراءة القرآن والصلاة والصدقة وغيرها من العبادات " انتهى .

وقد سئل الشيخ ابن باز رحمه الله :

" هل الأفضل تكرار الطواف أم التطوع بصلاة ؟

الجواب : في التفضيل بينهما خلاف ، لكن الأولى أن يجمع بين الأمرين ، فيكثر من الصلاة والطواف حتى يجمع بين الخيرين ، وبعض العلماء فضل الطواف في حق الغرباء ؛ لأنهم لا يجدون الكعبة في بلدانهم ، فاستحب أن يكثروا من الطواف ما داموا بمكة ، وقوم فضلوا الصلاة ؛ لأنها أفضل من الطواف ، فالأفضل والأولى فيما أرى أن يكثر من هذا ويكثر من هذا ، وإن كان غريبا ، حتى لا يفوته فضل أحدهما ، يساهم في هذا وفي هذا " انتهى من " مجموع فتاوى ابن باز " (17/225) .

كما يوجد في المسجد الحرام حلقات العلم ، فيدرس فيه الفقه والعقيدة والحديث ... وغيرها من العلوم الشرعية على طريقة أهل السنة والجماعة ، فاحرص على حضور تلك الحلقات ، والسؤال عما تحتاج إليه في دينك ، فإن تلك الحلقات قد لا تكون متيسرة في كثير من البلاد .

وحاصل ما سبق : أنه ينبغي للمسلم أن يستغل ذهابه إلى تلك الأماكن الفاضلة ، فيكثر من العمل الصالح ، من صلاة وطواف وطلب للعلم ، وقراءة قرآن وذكر ودعاء ، فالأيام قليلة والأجور لمن أخلص النية وأحسن العمل كثيرة إن شاء الله .

والله أعلم .